الحكم وان شئت قلت هو ما كان الحد الاوسط فيه علة للاصغر في الذهن ايضا في الفضة
والخارج ابي بعض الامر وذلك كقولك هذه الخشبة مستها النار وكلما مسته النار
محترق فمس النار علة في الذهن ايضا وهو السبب في الحكم وثبوت الواسطة بين الاصغر والاكبر
محترق ح حمل الثاني على الاول علة في الخارج ايضا بمعنى ان مس النار هو العلة في الاحراق في
نفس الامر والبرهان اللمي يفيد العلم بوجود الحكم فقط لا بسببه وان شئت قلت
هو ما يكون الحد الوسط فيه علة في الذهن دون الخارج نحو هذه الخشبة محترقة وكل
محترق فقد مسته النار فالاحتراق علة للمس في الذهن بمعنى انه الجامع بين الاصغر
والاكبر في الذهن حتى وقع الحكم باحدهما على الاخر وليس علة في الخارج بل الامر
بالعكس كما مر واعلم ان الاوسط هو علة في الذهن ابدا الا انه تارة يكون في الخارج
ايضا وهو البرهان اللمي وتارة لا وهو البرهان الاني والثاني الاستدلال بالاثر على وجود
المؤثر الثالث الاستدلال باحد مسببين لسبب واحد على المسبب الاخر وذلك الاستدلال
بغليان الماء على حرارته فان غليانه وحرارته مسببان عن سبب واحد هو مجاورة النار وهذا
القسم ماخوذ من القسمين قبله لانك تقول كلما وجد هذا المسبب وجد سببه وهو
القسم الثاني وكلما وجد ذلك السبب الاخر وهو القسم الاول الرابع الاستدلال باحد
المتلازمين على الاخر وذلك كالاستدلال بكونه تعالى عالما على قيام العلم بذاته ومنهم
من رد هذا القسم الى القسم الثاني وهو الاستدلال بالمسبب على السبب فان قيل لم يرد الى
الاول قلنا لعله لكون المسبب يستلزم السبب حتما فناسب هذا القسم الذي وقع فيه اللزوم
بخلاف العكس نعم لو رد الثالث كان انسب لان كلا واحد من المسببين يستلزم الاخر فناسب
الاستدلال باحد المتلازمين على الاخر والمعتبر هنا هو القسم الثاني وهو الاستدلال
بالمسبب وهو العالم على السبب الذي هو وجود الله والعالم بفتح اللام ويجوز كسرها وهو

ش

وهو السبب الناقص

أي

ناء رب العالم ما يعلم به الطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به وهو مشتق من العلم اما لكونه
علامة ودليلا على صانعه تعالى او لكون الناظر فيه يحصل له العلم بصانعه وهما متغايران او
لكونه منه ذو العلم فيكون من باب التغليب للاشرف وهو عبارة عن كل موجود سوى
الله ولا يرد على هذا التعريف ما اورده القصناني وغيره من ارباب الحواشي من عدم انعكاسه
حينئذ لعدم شموله الاحوال الحادثة مثلا هو مبني ذلك التعريف الموجود بالثابت لتدخل
الاحوال فانه لا يرد ولا يحتاج الى تاويل الموجود بالثابت لان الاحوال موجودة الا ان وجودها
ليس استقلالا بل بحسب التبع حسبما افرناه ومن المعلوم ان الموجود موجودان
موجود استقلالا وموجود بحسب التبع للغير ومنه الاحوال وعليه فلا يرد ما اورده
قال الامام السبكي رحمه الله من الالفاظ التي اصطلح عليها اهل هذا الفن لفظ العالم
وهو ما نصب علما على العالم بصانعه ماخوذ من العلم بمعنى العلامة ثم تعددت العوالم
فقال عالم الانسان وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم الكبير الى غير ذلك كما نبه عليه صاحب
الكشاف ولما كان مقتضى التعميم في جميع العلامة وكانت في المجموع اجلى واوضح في
المتكلمون العالم بجملة ما سوى الله تعالى تغليبا واقتصارا على فاضل الصادق في حواشيه
على البيضاوي يقال عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت اما عالم الملك فهو عالم الشهادة
ويقال عالم الخلق وهو عالم الاجسام والجسمانيات ويكون بقدرة الله تعالى بعضه من بعض
ويتضمنه التغير واما عالم الملكوت فهو عالم الغيب ويقال له عالم الامر وهو عالم الارواح
والروحانيات وهو ما وجد الله تعالى بالامر الازلي بلا تدريج وبقي على حالة واحدة
من غير زيادة ولا نقصان واما عالم الجبروت فهو عالم الاسماء والصفات الالهية ولهذا
يضاف الغير الية وقيل عالم بين العالمين يشبه ان يكون في الظاهر من عالم الملك ملحق
بالقدرة الازلية بما هو من عالم الملكوت وسمي العالم عالما لان كل حادث فيه علامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)